لهذه الغاية سنعتمد كتابين: أحدهما أصبح اليوم في عداد الكتابات السيكولوجية الكلاسيكية، ومع ذلك يبقى حتى اليوم أهم عرض شامل لمبادىء ومحتوى نظرية الأشكال، وهو كتاب «سيكولوجيا الشكل» (La Psychologie de la forme) لـ (بول كيوم) (P. Guillaume). وهو كتاب صدر لأول مرة سنة 1934 كأول تعريف بالاتجاه باللغة الفرنسية[2]. وثانيهما: كتاب «دلالة الصورة» (Sémantique de l'image) «من أجل مقاربة منهجية للخطابات البصرية». وهو كتاب حديث نسبياً (1986) يجمع إلى المعطيات النظرية، فصولاً تطبيقية في قراءة الخطابات البصرية، لمؤلفيه «برنارد كوكولا» و «كلود بيروتيت» (B. Cacula. et C. Peyroutet) والكتابان يشتركان في تقديم خلاصات وتركيبات لأهم محتويات الإرث النظري الجشطالتي حول البصري عامة، والأشكال والصور بشكل خاص[3].

تقدم القول ان الجشطالتيين يرون أن العالم والصور يفرضان بنياتهما على الذات الناظرة، ومن هنا تقليلهم من أهمية الثقافة والانتباه في الوظيفة الإدراكية الحسية، وقولهم بأهمية التجربة المباشرة. وفيما يلي نعرض بعض اقتراحاتهم حول امتلاك الأشكال والصور.

يقدم الجشطالتيون أربع فرضيات حول علاقة الكل بالأجزاء في الصورة. من هذه الفرضيات اثنتان حول طبيعة الإدراك الحسي للصور والأشكال، واثنتان حول طبيعة العلاقة بين المكونات (الكل والأجزاء).

### 1.1.1 ـ العلاقة الجدلية بين الكل والأجزاء:

يبين الجشطالتيون أن إدراك صورة ما، هو إدراك مباشر حدسي (Intuitive)، إنه في الآن نفسه إدراك شعوري وحسي.

ـ كل إدراك هو كل شامل: فالذات تدرك الشكل (Gestalt) كمجموعة مبنية لا فاصل بين عناصرها، الأمر الذي يظهر بوضوح في ألعاب الخُدع (Les jeux d'erreurs)، حيث يتم عرض شكلين أو صورتين تدركان في تماثلهما ولكن بعض عناصرهما المكونة تبرز اختلافاً ما، هذه الاختلافات لا يمكن أن تدرك وترصد إلا عبر مجهود انتباهي، ومسح بصري منظم، وبناء على هذا يقرون بأن على التربية البصرية، أن تحارب هذا الحكم القبلي القائل بأنه يكفي أن نبصر لنعتقد أننا فهمنا كل شيء وأحسسناه، والحال أن الصورة أو الشكل لا يمكن أن تعرف إلا عبر تحليل دقيق.

---

(2) بول كيوم، م. م

(3) C. Peyroutet, B. Cocula. Sémantique de l'image pour une approche méthodique des messages visuels lib Delagrave Paris, 1986.